طريق الحج البصري

أهميته التاريخية والحضارية

الدكتور: سعيد بن دبيس العتيبي*

* بكالوريوس في الآداب تخصص آثار إسلامية - جامعة الملك سعود عام ١٤٠٨هـ.
- ماجستير في الآثار والمتاحف من الجامعة نفسها عام ١٤١٨هـ .
- دكتوراه في الآثار والمتاحف من الجامعة نفسها عام ١٤٢٥هـ .
- يعمل الآن باحث آثار في وكالة الآثار والمتاحف بوزارة التربية والتعليم.

المقدمة:

أسست مدينة البصرة بعد الفتح الإسلامي للعراق في السنة الرابعة عشرة من الهجرة(١)، وارتبطت بطريق مباشر مع الحجاز عرف باسم طريق الحج البصري. يبلغ طوله حوالي ١٢٠٠ كم، ويمتد معظم مساره عبر المملكة العربية السعودية.

يُعَدُّ طريق الحج البصري أحد الطرق الرئيسة التي استخدمت للوصول إلى الأماكن المقدسة خلال العصر الإسلامي المبكر(٢).

---

(١) الطبري، محمد بن جرير . **تاريخ الرسل والملوك** .- القاهرة : دار المعارف، ١٣٨٢هـ، ج٢، ص٤٧٨.

(٢) خلال العصر الإسلامي المبكر عرف عدد من الطرق الرئيسة للحج تربط مكة المكرمة بأجزاء الدولة الإسلامية ، فمن العراق هناك طريق البصرة - مكة، وطريق الكوفة - مكة، ومن الشام ، طريق دمشق - المدينة المنورة - مكة المكرمة، ومن مصر عرف طريق الحج المصري بمساريه الساحلي والداخلي، ومن اليمن عرف طريق صنعاء - مكة الساحلي، وطريق صنعاء - مكة الداخلي. (الخارطة رقم١) ، انظر : الحربي، إبراهيم أبو إسحاق . **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**؛ تحقيق حمد الجاسر .-

وتأتي أهميته من كونه أحد الطرق الطويلة التي تربط بين العراق - مركز الحضارة الإسلامية في أزهى عصورها ومقر الخلافة العباسية - ومكة المكرمة.

وكانت تسلكه قوافل الحج من العراق، وبلدان المشرق الإسلامي، والخلفاء، والأمراء، والوزراء، وكبار رجال الدولة. وإلى جانب استخدامه طريقاً للحج فقد كان أيضاً أحد الطرق التجارية، إذ كان يربط بين البصرة الميناء التجاري المهم على الخليج العربي ومنطقة الحجاز مروراً بوسط الجزيرة العربية.

ولأهمية هذا الطريق حظي بالعناية والاهتمام من قبل الخلفاء والولاة منذ عصر الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم وخلفاء العصر الأموي؛ وبلغ الاهتمام به ذروته أثناء العصر العباسي الأول، إذ سهل الطريق، وأنشئت على مساره مرافق متعددة، خدمة للحجاج والمسافرين، اشتملت على برك وآبار وأحواض، وحصون، وأعلام، ومساجد ، وغير ذلك من المرافق التي لا تزال آثارها باقية تمثل معالم حضارية ذات أهمية تاريخية.

وسوف نستعرض في هذه الدراسة مسار الطريق، ومحطاته من البصرة إلى مكة المكرمة، وأهميته في حركة قوافل الحجاج والمسافرين من العراق، والمشرق الإسلامي، وغير ذلك من البلدان الأخرى في الجزيرة العربية. كما سوف تتناول الدراسة مظاهر عناية الخلفاء والولاة بإصلاحات مرافق الطريق، يتلو ذلك وصف للمعالم الأثرية الباقية على بعض أجزاء الطريق.

الرياض : دار اليمامة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م . ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله . **المسالك والممالك** .- ليدن: مطبعة بريل، ١٨٨٩م . ابن رستة، أبو علي أحمد. **الأعلاق النفيسة** .- ليدن : مطبعة بريل، ١٩٨١م . بكر، سيد عبد المجيد . **الملامح الجغرافية لدروب الحجيج** .- جدة : دار تهامة، ١٤٠١هـ، الراشد، سعد بن عبد العزيز . **درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة** .- الرياض : دار الوطن ، ١٤١٤هـ. ص ٢٧ - ٣٦.

محطات الطريق من البصرة إلى مكة المكرمة:

بالنظر إلى المصادر الجغرافية المبكرة، نلاحظ قلة المعلومات الواردة فيها عن طريق الحج البصري، فقد اقتصر معظم الجغرافيين المبكرين على تعداد المحطات الرئيسة على الطريق وما بينها من مسافات. فأشاروا إلى وجود سبع وعشرين محطة رئيسة على امتداده من البصرة إلى مكة المكرمة[1]. غير أن الحربي ينفرد بذكر معلومات أشمل عنه، ومحطاته ومرافقها ومعالمها الجغرافية؛ فيعدد مالا يقل عن خمس وأربعين محطة ما بين رئيسة وثانوية على امتداد مساره. وقد جاء ترتيب محطاته الرئيسة وما بينها من مسافات عند الحربي كما يلي[2]: (الخارطة رقم٢).

البصرة - المنجاشية، ٨ أميال، المنجاشية. الحفير، ١٠ أميال، الحفير - الرحيل، ٢٨ ميلاً، الرحيل - الشجي، ٢٩ ميلاً، الشجي - الخرجاء، ٣٣ ميلاً، الخرجاء - الحفر، ٢٧ ميلاً، الحفر - ماوية، ٣٢ ميلاً، ماوية - العشر، ٢٩ ميلاً، العشر. الينسوعة، ٢٣ ميلاً ، الينسوعة - السمينة، ٢٩ ميلاً ، السمينة - النباج، ٢٣ ميلاً، النباج - العوسجة، ١٩ ميلاً، العوسجة - القريتين، ٢٢ ميلاً، القريتين - رامة، ٢٤ ميلاً، رامة. إمرة ٢٧ ، ميلاً، إمرة - طخفة، ٢٦ ميلاً، طخفة - ضرية، ١٨ ميلاً، ضرية - جديلة ، ٣٢ ميلاً ، جديلة - فلجة ، ٣٥ ميلاً ، فلجة - الدثينة[3]، ٢٦ ميلاً، الدثينة - قبا، ٢٧ ميلاً، قبا - مران،٢٤ ميلاً، مران - الشبيكة، ٣ أميال، الشبيكة -

(١) ابن خرداذبة . **المسالك والممالك**، ص١٤٦-١٤٧ . ابن رستة . **الأعلاق النفيسة**، ص١٨٠-١٨١.

(٢) الحربي . **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، ص٥٧٣- ٦٢٤.

(٣) الدثينة تسمى أيضاً الدفينة، قال ياقوت : «الدثينة والدفينة منزل بعد فلجة من البصرة إلى مكة ... وكانت تسمى في الجاهلية الدفينة فتطيروا منها فسموها الدثينة» . الحموي ، ياقوت ابن عبد الله . **معجم البلدان** ٠- بيروت : دار صادر، ١٣٩٩هـ ، ج٢، ص ٤٤٠ ، وهي لازالت قرية عامرة. تقع غرب مدينة عفيف بمسافة ١٢٠ كم، وتسمى في الوقت الحاضر الدفينة.

وجرة، ٤٠ ميلاً، وجرة - أوطاس[١]، ١٧ ميلاً ، أو طاس - ذات عرق[٢]، ذات عرق - البستان،٢٤ ميلاً، البستان - مكة ٢٨ ، ميلاً.

مسار الطريق عبر المملكة العربية السعودية:

مدينة البصرة بالعراق هي بداية انطلاق مسار الطريق نحو مكة المكرمة، وكما ذكرنا يوجد على مسار الطريق بين البصرة ومكة المكرمة سبع وعشرون محطة رئيسة، منها أربع محطات تقع الآن ضمن حدود الأراضي العراقية والكويتية، وهذه المحطات هي: المنجاشية، الحفير، الرحيل، الشجي، أما باقي محطات الطريق فتقع على مساره عبر أراضي المملكة العربية السعودية

يُعتبر الرقيعي الواقع على خط الطول ٢٤/٤٠° شرقاً، وخط العرض ٢٥/١٩° شمالاً، إلى الشمال من منفذ الرقعي بالمملكة العربية السعودية نقطة البداية لدخول مسار الطريق لأراضي المملكة العربية السعودية[٣]، ومن هذا الموقع يتجه نحو الجنوب الغربي، مروراً بالأجزاء الشمالية الشرقية للمملكة العربية السعودية عبر وادي الباطن، مروراً بمدينة الحفر، ثم يخترق القطاع الشمالي من رمال الدهناء[٤]، ثم يمر بمنطقة القصيم، ويستمر في الاتجاه نحو الجنوب الغربي إلى أن يصل إلى أوطاس (أم خرمان) الواقعة على خط الطول ٤٠/٣٦° شرقاً وخط العرض ٢٢/٤°

---

(١) تعرف هذه المحطة باسم أوطاس وباسم أم خرمان أيضاً، انظر: الحربي . **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة** ، ص ٣٤٦-٣٤٧، ص٦٠٢ . الأصفهاني، الحسن بن عبد الله . **بلاد العرب** .- الرياض : دار اليمامة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص٣٧٦.

(٢) لم يذكر الحربي المسافة بين أوطاس وذات عرق، في حين ذكر ابن رستة أنها ٢٧ ميلاً. ابن رستة . **الأعلاق النفيسة** ، ص١٨١.

(٣) العبودي، محمد بن ناصر . **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (بلاد القصيم)** .- الرياض : دار اليمامة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج١، ص١٥٨.

(٤) الغنيم، عبد الله يوسف . **جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد الله البكري** .- الكويت : ذات السلاسل ، ١٣٩٧هـ/١٩٨٧م، ص١٠٥.

شمالاً، حيث يلتقي مع طريق الحج الكوفي (درب زبيدة)، ثم يندمج الطريقان في طريق واحد يتجه نحو ميقات ذات عرق، ومنها إلى مكة المكرمة[1].

أهمية طريق الحج البصري:

يعتبر طريق الحج البصري أحد أهم طرق الحج والتجارة خلال العصر الإسلامي المبكر؛ إذ أنه يربط العراق - مقر الخلافة العباسية والحضارة الإسلامية في أزهى عصورها. بمكة المكرمة . وكان يسلكه حجاج العراق، وبلدان المشرق الإسلامي. استخدمه أيضاً حجاج بعض الولايات الأخرى في شبه الجزيرة العربية، إذ كانت الطرق القادمة من عمان والبحرين واليمامة تلتقي مع هذه الطريق. فالطريق من عمان والبحرين يذهب إلى اليمامة، ومن اليمامة إلى مكة ثلاثة طرق تلتقي جميعها مع طريق الحج البصري ؛ أحدها يلتقي معه في محطة القريتين، والثاني في محطة ضرية، والثالث في محطة الدفينة[2]. يضاف إلى ذلك أن هناك طريقاً يتفرع من طريق الحج البصري من محطة النباج لمن أراد المدينة المنورة [3]. (الخارطة رقم١) .

---

(١) الحربي . **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، ص٦٠٢. الأصفهاني . **بلاد العرب**، ص٣٧٦، عن درب زبيدة ، انظر، الراشد . **درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة**.

(٢) الحربي . **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، ص٥١٥-٥١٦ . ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص٣٧. ابن رسته . **الأعلاق النفيسة**، ص١٨٤. أبو الفرج، قدامة بن جعفر. **الخراج**، ملحق في كتاب **المسالك والممالك** لابن خرداذبة، ص٩١. الأصفهاني. **بلاد العرب**، ص٣٧١-٣٧٢.

(٣) الحربي . **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، ص٦٠٥- ٦٠٦ ، كما ذكر الحربي طريقاً آخر يتفرع من طريق الحج البصري إلى المدينة ؛ إلا أنه ذكر أنه مهجور منذ دهر بعيد حيث قال: «ولأهل البصرة إلى المدينة طريقان : أحدهما لم تركب منذ الدهر للمخاوف، وكانت تسلك ما بين الشجي والرحيل، ثم يؤخذ في الحزن على مياه يقال لها القيصومة وقنة وحومانة الدارج ثم يخرجون على أبرق العزاف ويمضون إلى بطن نخلش. الحربي . **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، ص١٠٤. العتيبي ، سعيد بن دبيس . **طريق الحج البصري** - رسالة ماجستير قدمت لقسم الآثار والمتاحف بكلية الآداب بجامعة الملك سعود عام ١٤١٨هـ، ص ٢٥-٢٨.

لذا كان الطريق حيوياً ومطروقاً باستمرار، فقامت عليه الكثير من المحطات الكبيرة مثل النباج، والقريتين، وضرية ومران، وقباء، وغيرها، وأصبحت هذه المنازل مراكز للاستيطان والتجارة والزراعة والعمران، فالنباج وصفت بكثرة الأهل والتجار[١]، ووصفت ضرية بأنها قرية عظيمة وبسوقها الجامعة[٢]، وقباء كبيرة عامرة بها مزارع كثيرة على آبار ونخيل[٣]، ومران قرية غناء كبيرة، كثيرة العيون والآبار والنخيل والمزارع، بها حصن ومنبر وناس كثير[٤].

مظاهر عناية الخلفاء والولاة بطريق الحج البصري :

منذ بداية العصر الإسلامي قام الخلفاء المسلمون بواجب تسهيل طرق الحج وإصلاحها خدمة للحجاج، وعابري السبيل من المسلمين.

وقد كانت مهمة الإشراف على طريق الحج البصري وعمارة محطاته ومرافقه عملاً إضافياً إلى ولاة البصرة؛ فقد كان الولاة بتوجيه من الخلفاء يقومون بمهمة توفير المياه والأسواق، والحصون، وغير ذلك من المرافق المهمة على الطريق. وقد بدأ هذا النهج منذ عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم . وفي هذا الصدد تذكر المصادر أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه (توفي سنة ٢٤هـ) حينما كان والياً على البصرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣-٢٣هـ/ ٦٣٤ - ٦٤٤م)،

(١) الحربي . **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، ص ٥٨٥- ٥٨٧.

(٢) الهمداني، الحسن بن أحمد . **صفة جزيرة العرب**؛ تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي ٠- الرياض : دار اليمامة، ١٣٨٦هـ ، ص١٤٤.

(٣) السلمي، عرام بن الأصبغ . **أسماء جبال تهامة** ؛ تحقيق محمد صالح الشناوي ٠- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ ، ص ٤١-٤٢.

(٤) السلمي . **أسماء جبال تهامة** ، ص١٤. ولمعرفة المزيد عن الآثار الاقتصادية والاجتماعية لطريق الحج البصري، انظر : الوشمي ، صالح بن سليمان . **الآثار الاجتماعية والاقتصادية لطريق الحج العراقي على منطقة القصيم** ٠- بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ ، ص١٩١.

وخلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه (٢٣ - ٣٥/٦٤٤ - ٦٥٦م)(١) قام بحفر ابار المياه على طول طريق البصرة - مكة المكرمة(٢).

وعندما تولى عبد الله بن عامر بن كريز إمارة البصرة سنة ٢٩هـ في خلافة عثمان بن عفان(٣) رضي الله عنه، قام بحفر العيون والآبار على طول الطريق. ولكثرة إصلاحاته على الطريق أصبح بعض من محطات الطريق تنسب إليه، مثل نباج بني عامر، وبستان بني عامر، وقريتي بني عامر(٤). بل بلغ من اهتمامه بأمر الطريق أنه كان يقول: «لو تركت لخرجت المرأة في حداجتها على دابتها ترد كل يوم ماء وسوقاً حتى توافي مكة»(٥) .

أما في العصر الأموي، فتذكر المصادر أن الحجاج بن يوسف الثقفي حينما تولى إمارة العراق سنة (٧٥هـ/٦٩٣م) أمر بحفر بئر في محطة الشجي، فأنبطت ماء لا ينزح(٦)، كما بعث رجلاً من بني سليم يقال له عضيدة لحفر المياه على الطريق(٧). وحينما عاد

---

(١) الطبري . **تاريخ الطبري**، ج٢، ص ٤٧٨ . الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان . **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ·- ط٢ ·- بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج٢، ص ٣٨٠-٤٠٢ . خياط ، خليفة . **تاريخ خليفة بن خياط** ·- الرياض : دار طيبة، ١٤٠٥هـ، ص١٧٨ .

(٢) الحموي. **معجم البلدان**، ج٤، ص ٤١٤، الحربي . **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، ص٥٧٦ .

(٣) الطبري . **تاريخ الطبري**، ج٢، ص٦٠٤ .

(٤) الحربي . **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، ص٥٨٩ . الدينوري، محمد بن عبد الله ابن مسلم بن قتيبة . **المعارف** ·- القاهرة : دار المعارف، ١٣٨٨هـ ص ٣٢٠ - ٣٢١ . الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص٣٣٦، ص٤١٤ .

(٥) الدينوري . **المعارف**، ص٣٢١ .

(٦) الحموي . **معجم البلدان** ، ج٣، ص٣٢٧ .

(٧) البكري. أبو عبيد الله بن عبد العزيز . **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** ·- القاهرة، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م، ج٣، ص٧٨١ - ٧٨٢ . الحموي . **معجم البلدان**، ج٣، ص٣٢٧ .

الحجاج بن يوسف الثقفي من الحج قام في طريقه بوزن المياه التي مر بها على طول الطريق، ليعرف مدى جودتها، فوجد أن ماء محطة ماوية هو أخفها وأنسبها.[1] ولا شك أن هذا اهتمام منه بتوفر المياه الصالحة للشرب للحجاج والعمار والمسافرين.

وخلال العصر العباسي الأول (١٣١-٢٣٢/٧٥٠-٨٤٧) بلغ طريق الحج البصري ذروة ازدهاره، ويرجح أن معظم المنشآت العمرانية على الطريق من برك، وسدود، وقصور وأعلام، وأعمال إصلاح للطريق ترجع إلى تلك الفترة .

وتذكر المصادر أن محمد بن سليمان بن عبد الله بن العباس الذي كان والياً على البصرة في خلافة أبي جعفر المنصور من سنة (١٤٦-١٤٩/٧٦٣ - ٧٦٦م)، وفي خلافة المهدي، والرشيد من سنة (١٦٠-١٧٣ /٧٧٧-٧٨٩م)[2]، قام بالكثير من الإصلاحات على طريق الحج البصري، منها أنه قام بحفر آبار عذبة في محطة الشجي[3]، ورصف جزءاً من الطريق يجتاز سبخة واسعة عند منزل قباء[4] .

وبعد وفاة محمد بن سليمان سنة(١٧٣هـ/٧٨٩م) عين الخليفة هارون الرشيد، جعفر بن سليمان والياً على البصرة[5]، وأثناء ولايته قام بإصلاحات عمرانية عدة على طريق الحج البصري. ونجد الحربي يعدد بعض أعماله على الطريق، كقوله عند ذكر منزل

---

(١) الحربي . **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، ص٥٨٠.

(٢) ابن الأثير، عز الدين . **الكامل في التاريخ** ،- بيروت : دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ، ج٥، ص٥٧٦، ج٦، ص٤٩ . الفاسي ، تقي الدين محمد . **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**؛ تحقيق فؤاد سيد ،- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج٢، ص٢٢.

(٣) الحربي . **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، ص٥٧٨ .

(٤) الأصفهاني . **بلاد العرب**، ص٣٧١.

(٥) ابن الأثير . **الكامل في التاريخ**، ج٥، ص٥٧٦، ج٦، ص٤٩. الفاسي . **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، ص١٤، ص٢٠٦ . الفاسي، تقي الدين . **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام** ،- بيروت : دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ، ج٢، ص٢٨١.

الرحيل: «المنزل لجعفر بن سليمان، احتفر فيه بئراً عذبة عمقها ثمانون قامة»[١]. وقال عند ذكره لمنزل الخرجاء: «وبالخرجاء آبار احتفرها جعفر بن سليمان»[٢]. وعند ذكره محطة القريتين يقول: «القريتان إحداهما قرية ابن عامر، والأخرى بناها جعفر بن سليمان وبها حصن يقال له العسكر، وهو بلد نخل بين أضعانه عيون»[٣].

كما يذكر أن جعفر بن سليمان، قام بإصلاح سوق ضرية، «فأحدث بسوق ضرية حوانيت جعلها سماطين داخلين في سماطي ضرية الأولين فيهما نيف وثمانون حانوتا»[٤].

طريق الحج البصري بعد نهاية العصر العباسي الأول:

كان العصر العباسي الأول (١٣١-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م) هو عصر القوة والعمل للخلافة العباسية، فمنذ نهاية هذا العصر بدأت الدولة العباسية تدخل في مرحلة من الضعف والانحلال السياسي والاقتصادي. وقد كان طريق الحج البصري أحد المرافق التي تأثرت من جراء ضعف السلطة العباسية. إذ لم تذكر المصادر أن خلفاء العصر العباسي الثاني، والذين تلوهم من الخلفاء قاموا بأي إصلاحات على الطريق، ووجهت جهود بعض الخلفاء والمحسنين في تلك الفترة إلى درب زبيدة (طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة) اقتصاراً على طريق واحد للحج من العراق.

أيضاً في مطلع القرن الثالث الهجري انتشرت دعوة القرامطة في سواد الكوفة، ولم يلبثوا أن اتخذوا من مدينة هجر في شرق الجزيرة العربية قاعدة لهم،

---

(١) الحربي . **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، ص٥٧٧.

(٢) الحربي . المصدر نفسه، ص٥٧٩.

(٣) الحربي . المصدر نفسه، ص٥٨٨.

(٤) السمهودي . نورالدين علي بن أحمد . **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى** .- القاهرة : مطبعة السعادة، ١٣٧٤هـ ، ج٣، ص١٠٩٩.

ثم بسطوا نفوذهم على إقليم اليمامة في وسط الجزيرة العربية. وتميزت سياسة هذه الفئة بالتطرف والجور، إذ قامت خلال سنوات عدة بقطع الطرق على الحجاج، وسلب أمتعتهم وأموالهم وفرض الضرائب عليهم، وتخريب مرافق الطرق. كما قام عدد من القبائل العربية بالتضامن مع القرامطة، والسير على نهجهم في الإغارة على محطات الطرق ونهبها، وقطع الطرق على الحجاج، وسلب ممتلكاتهم(١)، مستغلة ضعف السلطة العباسية، ومعبرة عن تذمرها من سياسة الدولة العباسية التي أخذت في تلك الفترة في إقصاء العرب عن مناصب الحكم والإدارة، وتمكين الأتراك من تلك المهام، إضافة إلى عجز الدولة أو امتناعها عن دفع ما كان يعطى لتلك القبائل من أعطيات مالية من ديوان الجند(٢).

لقد كان لهجمات القرامطة، والأعراب على قوافل الحج، ومحطات الطريق أثر كبير في تدهور الأوضاع الأمنية والاقتصادية في وسط الجزيرة العربية، إذ كانت هجماتهم على محطات الطرق، وتهديدهم أمن المسافرين سبباً في توقف استخدام طرق الحج بين العراق ومكة المكرمة، وتعطل الحياة في كثير من المحطات الرئيسة على طرق الحج، مما دفع بأهل تلك المحطات إلى الهجرة بحثاً عن أماكن أخرى أفضل أمناً واستقراراً.

وفي ظل تلك الأوضاع تضاءلت أهمية الطريق، وأصبح لا يستخدم إلا خلال

(١) عن دعوة القرامطة وأخبارهم، انظر: ابن الأثير . **الكامل في التاريخ**، ج٧، ص ٤٤٤ وما بعدها، ج٨، ص٦٥ وما بعدها، ج٩، ص٣٧ وما بعدها ، ج١٠، ص٣١٣ ومابعدها. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن . **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** .- بيروت : دار الكتب العلمية، ج٢١ص٢٧٨ ومابعدها. زكار، سهيل . **أخبار القرامطة** .- الرياض : دار الكوثر، ١٩٨٩م .

(٢) الزيلعي، أحمد بن عمر . **مكة وعلاقاتها الخارجية** .- الرياض : جامعة الملك سعود، ١٩٨١م، ص١٠٤ .

فترات متقطعة حسب الحالة الأمنية حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري حينما عبدت الطرق الحديثة، وتغيرت مساراتها، وحلت السيارات محل الجمال وسيلة للنقل؛ عندئذ هجر الطريق نهائياً. أما فيما يتعلق بمرافق الطريق - خاصة الآبار. فيحتمل أن القبائل القاطنة حولها تولت تجديدها وصيانتها[١].

معالم الطريق الأثرية[٢]:

على طول امتداد مسار الطريق توجد آثار محطات الطريق. وقد قامت بعض البلدات والقرى الحديثة على مقربة من آثار المحطات القديمة، ومازالت بعض البلدات الحديثة تحمل المسميات القديمة نفسها للمحطات مثل: ضرية، والدفينة، وقبا، ومران.

تبلغ المسافة بين كل موقع وآخر قرابة خمسة وعشرين كيلو متراً. ويختلف حجم الموقع الأثري للمحطات بين كل محطة وأخرى ؛ إذ إن المحطات بعضها رئيسة، وبعضها ثانوية. تشتمل معظم المواقع الكبيرة على برك واسعة للمياه، وآبار، وتلال أثرية، وأسس مبان. وتوجد مثل هذه المنشآت في بعض المحطات الصغيرة، على نطاق أقل من وجودها في المحطات الكبيرة . كما تنتشر في المواقع كافة، لقى أثرية متنوعة لمصنوعات فخارية وخزفية وزجاجية، وغير ذلك . وعلى طول امتداد مسار الطريق تشاهد الأعلام الحجرية، وهي رجوم من الحجارة تظهر على مسافات متقاربة تبلغ حوالي كيلين بين كل علم وآخر على طول مسار الطريق ، كما أن أجزاء الطريق التي تمر مع مناطق وعرة أو وحلة قد تم تمهيدها، أو رصفها.

(١) العتيبي . **طريق الحج البصري**، ص٥٨-٦٧.

(٢) للاطلاع على تفاصيل أوسع عن معالم الطريق الأثرية انظر: العتيبي . **طريق الحج البصري**، ص٨٣ - ١٥٤. الجار الله، عبد العزيز . **الاستيطان والآثار الإسلامية في منطقة القصيم** .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٧هـ، ص١٣٧ - ٢١٨.

برك المياه على الطريق:

تشاهد بعض الأمثلة الباقية من برك المياه في محطات طخفة، وجديلة، والأبرقان، وفلجة، ووجرة، وأوطاس . (اللوحة رقم ١، أ - ب)[*]، وهي عبارة عن خزانات ماء كبيرة، مختلفة الأشكال والأبعاد: بعضها شكله دائري وبعضها مربع، وبعضها مستطيل. تبلغ أعماقها قرابة خمسة أمتار، ويصل قطر الدائرية منها ٦٠ متراً (بركة الأبرقان)[١] ، أما المربعة فيصل طول ضلعها ٣٠ متراً(بركة جديلة)، والمستطيلة تصل أبعادها ٣٦×٢٢ متراً (بركة أوطاس).

حفرت برك المياه في الأماكن المنخفضة قرب مجاري المياه، وبنيت جدران بعضها بالحجارة المثبتة والمليسة بالجص، (طخفة، جديلة، وجرة)؛ وبعضها الآخر مبني بالآجر على أساس من الحجارة، (أوطاس)، وبعض البرك ذات أشكال مدرجة من الداخل (طخفة، جديلة، وجرة)؛ وبعضها ذات جدران قائمة (أوطاس). وتصل المياه إلى البرك عن طريق قنوات مبنية فوق سطح الأرض بانحدار منتظم لتجلب المياه إلى البرك من الأودية، وسفوح الجبال المحيطة. يمتد بعض هذه القنوات إلى مسافات بعيدة تصل إلى مسافة تتراوح بين ٤ -١٠ كيلومترات. وتبدو جميع البرك حالياً ممتلئة إلى نهايتها، أو قريباً من ذلك برواسب الرياح، والطمي الذي تجلبه السيول. غير أن الأجزاء الظاهرة من أعماق تلك البرك أو الأجزاء التي كشفت عنها المجسات الأثرية التي أجريت فيها توضح أن الحالة الإنشائية للبرك مازالت بحالة جيدة جداً، وذلك بفضل متانة بنائها، وانخفاض منسوبها عن سطح الأرض المحيطة بها، مما جعلها تصمد في مواجهة عوامل التعرية.

(*) جميع الصور المدرجة في البحث من تصوير الباحث.

(١) تقع محطة الأبرقان بين محطتي جديلة وفلجة وهي محطة ثانوية (متعشى) ، انظر العتيبي . **طريق الحج البصري**، ص١٠١.

الآبار:

تُعَدُّ الآبار من أهم مصادر المياه المتوافرة على الطريق، إذ بتتبع المعلومات الواردة عند الحربي عن منازل الطريق نجد أنه لا يخلو الحديث عن أي منزل من الإشارة إلى الآبار الموجودة فيه. غير أنه لا يعطي معلومات عن هذه الآبار من ناحية سعتها، أو طريقة بنائها، بل يكتفي عند ذكره لمحطات الطريق بقوله: وبها آبار كثيرة، أو وبها آبار عذبة، أو آبار قريبة الماء، أو ماء كثير(١).

ومن خلال الدراسة الميدانية تأكد لنا ما ذكرته المصادر عن توافر المياه على طول مسار الطريق؛ فقد تمكنا من الوقوف على الكثير من الآبار الباقية. ويختلف عدد الآبار من موقع لآخر، فيوجد في بعض المواقع بئران أو ثلاث، وفي البعض الآخر يصل عددها إلى عشرين بئراً، كما هو الحال في منزل الشبيكة. تتخذ أكثر الآبار الشكل الدائري، أو البيضاوي؛ وهي محفورة في باطن الأرض بأعماق تتراوح بين ١٥ و ٢٠ متراً، وأغلب الآبار تكون جدرانها الداخلية مبنية بالحجارة، بعضها مبني من أعلاه حتى القاع، وبعضها مبنية الأجزاء العلوية منه فقط؛ لأن الأجزاء السفلية تكون ذات طبقة صخرية صلبة. وهناك آبار لا تبنى جدرانها الداخلية بالحجارة، وهي تلك المحفورة في طبقة صخرية متماسكة مثل آبار منزل قبا. (اللوحة رقم ٢، أ).

وتوجد على مقربة من بعض الآبار أو على أطرافها أحواض مبنية فوق سطح الأرض بالحجارة، تمتح فيها مياه الآبار؛ لغرض سقاية المواشي والمزروعات. ولاتزال كثير من الآبار مستعملة حتى اليوم؛ لأن القاطنين حولها يتعاهدونها بالصيانة والإصلاح ، وبعض الآبار معطلة، ولاتزال تحتفظ بهيئتها الإنشائية. وهناك آبار تهدمت جزئياً، أو انطمرت برواسب الرياح والطمي.

---

(١) الحربي . **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، ص٥٨٨، ص٥٩٢-٥٩٣، ص٦٩٧ ، ص٦٠٠- ٦٠٢.

المباني:

يشاهد في بعض محطات الطريق تلال أثرية، وأسس من الحجارة تمثل ما تبقى من المباني التي كانت قائمة في تلك المحطات. تدل الظواهر العمرانية الباقية على أن المواد الإنشائية التي كانت تستخدم في تلك المباني هي : الحجارة، والطين، والجص، فقد استخدمت الحجارة للأساسات، وبنيت الجدران بالطين وبطنت جدرانها، وكسيت أرضياتها بمادة الجص. كما تدل الظواهر العمرانية على أن تلك المباني كانت مختلفة الأبعاد والاستخدامات. فهناك مبان كبيرة تمثل قصوراً أو قلاعاً، وهي ذات جدران سميكة مدعمة بالأبراج على امتداد الجدران والزوايا، وتخطيطها عبارة عن عدد من الغرف تحيط بساحات داخلية. وتوجد أمثلة تلك المباني في محطات النباج، ورامة[1]. (الشكل رقم ١) وهناك مبان صغيرة مكونة من جزأين، جزء مسقوف، وجزء عبارة عن فناء يتقدم الجزء المسقوف. وتوجد أمثلة تلك المباني في كل من موقعي اللوا ووادي الملوهة. (اللوحة رقم ٢، ب) وهذان الموقعان عبارة عن متعشيين (محطات ثانوية) على الطريق[2]، ولا يوجد فيهما من المرافق سوى آبار للمياه وأحواض، وتلك المباني المشار إليها؛ لذا يحتمل أن يكون غرض إقامة تلك المباني في هذين الموقعين هو اتخاذها سكناً للمشرف على حراسة مرافق المحطة.

أعمال تسهيل الطريق :

نظراً للمسافة الطويلة التي يجتازها الطريق، فإنه يمر على تضاريس مختلفة من كثبان رملية، وأودية، وجبال، وأراض وحلة؛ لذا قام الولاة المشرفون على الطريق بتسهيل مساره في الأراضي الوعرة والوحلة.

وفي هذا الشأن تذكر المصادر بعض الأعمال التي أجريت على الطريق، إذ

(١) الجار الله . **الاستيطان والآثار الإسلامية في منطقة القصيم**، ص١٥٣، ص٢٠٣.

(٢) يقع متعشى اللوا بين محطتي ضرية وجديلة ، ويقع متعشى الملوهة بين محطتي الدفينة وقباء؛ لتفاصيل أوسع عن الموقعين انظر: العتيبي . **طريق الحج البصري** ، ص٧٩، ص١٢٤.

يشير الحربي إلى قنطرة بنيت ليعبر الناس عليها، على وادي قو، على طريق المدينة المنورة المتفرع من طريق البصرة[1].

كما ذكر الأصفهاني أن مشرف الطريق في العصر العباسي محمد بن سليمان رصف جزءاً منه بالحجارة بين محطتي الدثينة، وقباء كان به قاع وحل إذا أصابه المطر[2].

ومن خلال الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث على مسار الطريق وقف على بعض أعمال الرصف والتمهيد الباقية. فبين محطة الدفينة، وقباء يمر مسار الطريق مع أرض وحلة، ويشاهد مسار الطريق في هذا الجزء محدداً بالحجارة من الجوانب، وأرضيته مرصوفة بالحجارة، ويبلغ طول هذا الجزء المرصوف من الطريق ٣ كيلو مترات وعرضه ٩,٧٠ أمتار. وقد يكون هذا الرصيف هو الذي أشار إليه الأصفهاني. (اللوحة رقم٣، أ).

وبين محطتي قباء ومران يعبر مسار الطريق حرة كشب، وهي حرة نارية ذات أحجار خشنة ومسالك وعرة؛ ولتسهيل عبور القوافل لهذه الحرة تم تمهيد مسار الطريق لمسافة تبلغ ٤٠ كيلو متراً، وبعرض يتراوح بين ١٠ و١٥ متراً، بأخذ الحجارة الكبيرة من مسار الطريق وتحديد جانبيه بها؛ لتسهيل أرضية الطريق، وتحديد الاتجاه الصحيح لمساره.

أعلام الطريق:

يُعرف علماء اللغة علم الطريق بأنه: كل ما ينصب على الطريق ليهتدى به من حجارة أو غيرها[3]. وهناك تسميات أخرى لأعلام الطريق ذكرها علماء اللغة منها: الأميال ، والمنار ، والصوى ، والثوى[4].

---

(١) الحربي . **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، ص٦٠٥- ٦٠٦ .

(٢) الأصفهاني . **بلاد العرب**، ص٣٧١.

(٣) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. **جمهرة اللغة**- بغداد: مكتبة المثنى، د. ت، ج٣، ص١٣٨.

(٤) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم . **لسان العرب** - القاهرة : دار المعارف، د.ت، ج١١، ص٦٩٣، ج١٢، ص٤١٩ . ابن دريد . **جمهرة اللغة**،ج٣، ص٩٠، ص٢٢٠، الحموي . **معجم البلدان**، ج٤، ص١٤٧.

وقد أشار بعض من الجغرافيين إلى الأعلام المبنية على طريق الحج البصري لهداية المسافرين. قال الجهضمي في أرجوزته المنظومة في طريق الحج البصري الواردة في كتاب المناسك:

ثم مضت تهوي إلى ميل الأمل   على طريق ذي منار متصل

لما رأت كثيبه قد أشرفا   كالنيق كادت ناقتي أن تصدفا[1].

يصف الجهضمي في هذه الأبيات مسار طريق الحج البصري بين محطتي الينسوعة والسمينة؛ مشيراً إلى أن الأعلام متصلة على مساره، وميل الأمل المقصود به ما يعرف الآن بنفود عروق المظهر الواقعة شمال شرق منطقة القصيم[2]، وكان مسار الطريق يخترق جزءاً منها.

يشير الأصفهاني أيضاً إلى أعلام طريق الحج البصري عند مروره مع بطن فلج (وادي الباطن) بقوله: (ترد المجازة، وهي من طريق مكة الذي يأخذ عليه البصريون، عليه المنار من بطن فلج)[3].

وفي أثناء الدراسة الميدانية للطريق لاحظ الباحث ما تبقى من أعلام ، حيث تشاهد هذه الأعلام على امتداده بوضوح، خاصة في المناطق السهلية الخالية من الجبال، كما هو بين محطتي الدفينة، وقبا وعبر سهل ركبة بين محطتي مران، ووجرة. وتتراوح المسافة بين العلم والذي يليه بين ٢و٣ كم. ويتضح من بقايا تلك الأعلام أنها بنيت من حجارة محلية غير مشذبة، واستخدمت مادة الجص كمونة مثبتة للحجارة، والمتبقي من هذه الأعلام في الوقت الحالي عبارة عن أكوام من الحجارة

---

(١) الحربي . **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، ص٦٢٩ .

(٢) العبودي . **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (بلاد القصيم)** ج١، ص١٧٦.

(٣) الأصفهاني . **بلاد العرب**، ص١٣٣.

وقطع الجص. ويصل ارتفاع هذه الأنقاض إلى نصف متر أو متر كامل في بعض الأحيان. ويتضح من الهيئة الإنشائية لأحد الأعلام الذي مازال قائما في متعشى بلد بين محطتي قباء ومران، أن الأعلام تبنى على شكل ذي مسقط مربع، طول كل ضلع من أضلاعه (١م)، وبارتفاع قد يزيد على ثلاثة أمتار[1] (اللوحة رقم٣، ب) .

الخاتمة :

في ضوء العرض السابق تم التعريف باتجاه مسار طريق الحج البصري عبر الجزيرة العربية، وأسماء محطاته الرئيسة البالغة سبعاً وعشرين محطة، والمسافة بين كل محطة وأخرى. كما تم التعرف إلى فروع الطريق، وروافده من الطرق الأخرى .. وبينت الدراسة أن هناك طريقين يتفرعان من الطريق الرئيس إلى المدينة المنورة.

ونظراً لأهمية طريق الحج البصري وحيويته، وتوافر المرافق والخدمات على مساره، كانت تلتقي معه طرق أخرى قادمة من بلدان مختلفة في الجزيرة العربية، إذ كانت تلتقي معه الطرق القادمة من اليمامة، والبحرين، وعمان، مشكلة روافد له.

وأوضحت الدراسة مظاهر عناية الخلفاء، والولاة بطريق الحج البصري. وتبين أن الاهتمام بإنشاء مرافق الخدمات على الطريق بدأ منذ عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ، وبلغ الاهتمام بأمر الطريق ذروته في العصر العباسي

(١) العلم المشار إليه في متعشى بلد يبدو حالياً ذي مسقط مربع الشكل ، طول كل ضلع من أضلاعه (١م) وارتفاعه (٢م) وتغطي قاعدته كميات من الأحجار المتساقطة من أعلاه، ويتضح من خلال المشاهدة أن هذه الأحجار المتساقطة لو أعيد بناؤها في أعلى العلم لازداد ارتفاعه على ثلاثة أمتار.

الأول، حين مهد الطريق في الأماكن الوحلة والوعرة، وحفرت عليه البرك والآبار، وبنيت القصور، وغير ذلك من المرافق التي يحتاجها المسافرون، والحجاج.

ثم رأينا أنه بعد انتهاء العصر العباسي الأول، توقف اهتمام الخلفاء بأمر الطريق؛ إذ إن الضعف الذي بدأ ينتاب السلطة العباسية، وما ترتب عليه من اختلال في النواحي الأمنية، وضعف في الموارد الاقتصادية؛ كان من نتائجه توقف أعمال الإصلاحات على الطريق، وحماية عابريه ومرافقه من تعديات بعض القبائل وفئة القرامطة؛ ولذلك تعطلت الحياة في محطاته ، وأخذت مرافقه في الاندثار.

من الناحية الأثرية سلطت هذه الدراسة الضوء على بعض معالم الطريق الأثرية : من برك للمياه، وآبار ومبان ، وأعلام، وأعمال خاصة بإصلاح مسار الطريق. ولا شك أن هذه الأعمال الكبيرة تعكس الجهود والعناية التي قام بها الخلفاء، والولاة تجاه هذا الطريق؛ خدمة للحجاج وكافة عابري السبيل، كما أن تلك المرافق التي شيدت بإتقان توضح مهارة من قاموا بإنشائها، وإلمامهم بفنون وخبرات العمارة والبناء.

ونختتم الحديث بالقول : إن هذا الطريق يُعَدُّ معلماً أثرياً وحضارياً، يجب المحافظة على معالمه وصيانتها وتوثيقها، وإجراء المزيد من الدراسات عليها؛ ثم توظيفها للأغراض السياحية؛ ليقف السائح والدارس على نموذج من معالم الحضارة الإسلامية، بقي على مر القرون؛ مخلداً ذكر الخلفاء، والولاة الذين ساهموا في إنشائه ؛ خدمة للمسلمين من حجاج بيت الله الحرام ، وزوار مسجد رسوله - ﷺ -.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير، عز الدين (ت ٩٢٢هـ/١٥١٦م) . **الكامل في التاريخ** ٠- بيروت : دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ.
- الأصفهاني، الحسن بن عبد الله، (توفي في نهاية القرن ٣هـ) . **بلاد العرب** ٠- الرياض : دار اليمامة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- بكر، سيد عبد المجيد . **الملامح الجغرافية لدروب الحجيج** ٠- جدة : دار تهامة، ١٤٠١هـ.
- البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز، (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) . **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**٠- القاهرة، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.
- الجار الله، عبد العزيز . **الاستيطان والآثار الإسلامية في منطقة القصيم** ٠- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن، (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) . **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** ٠- بيروت : دار الكتب العلمية، (د.ت).
- الحربي، إبراهيم بن إسحاق، (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م) . **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة** ؛ تحقيق حمد الجاسر ٠- الرياض : دار اليمامة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) . **معجم البلدان** ٠- بيروت : دار صادر، ١٣٩٩هـ
- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله، (٣٠٠هـ/٩١٢م) . **المسالك والممالك** ٠- ليدن: مطبعة بريل ، ١٨٨٩م.

- خياط، خليفة، (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) . **تاريخ خليفة بن خياط** ٠- الرياض : دار طيبة، ١٤٠٥هـ .

- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م) . **جمهرة اللغة** ٠- بغداد : مكتبة المثنى، د.ت.

- الدينوري، محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) . **المعارف** ٠- القاهرة : دار المعارف ، ١٣٨٨هـ.

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٦م) . **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**٠- ط٢٠- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- الراشد، سعد بن عبد العزيز . **درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة**٠- الرياض : دار الوطن، ١٤١٤هـ.

- ابن رستة، أبو علي أحمد بن عمر، (توفي بين ٢٩٠ -٣١٠هـ/٩٠٣-٩٢٢م) . **الأعلاق النفيسة** ٠- ليدن : مطبعة بريل، ١٩٨١م.

- زكار، سهيل . **أخبار القرامطة** ٠- الرياض : دار الكوثر، ١٩٨٩م.

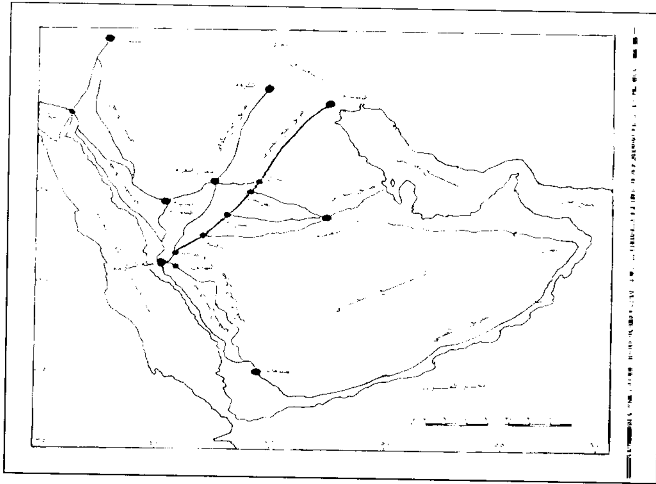
- الزيلعي، أحمد بن عمر . **مكة وعلاقاتها الخارجية** ٠- الرياض : جامعة الملك سعود، ١٩٨١م.

- السلمي، عرام بن الأصبغ، (عاش في القرن الثالث الهجري) . **أسماء جبال تهامة**؛ تحقيق محمد صالح الشناوي ٠- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ

- السمهودي، نور الدين علي بن أحمد، (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) . **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى** ٠- القاهرة : مطبعة السعادة، ١٣٧٤هـ.

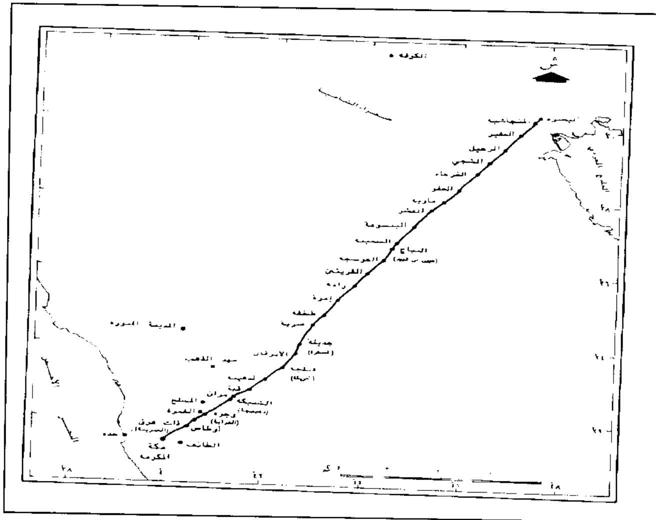
- الطبري، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م) . **تاريخ الرسل والملوك** ٠- القاهرة : دار المعارف، ١٣٨٢هـ.

- العبودي، محمد بن ناصر . **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، (بلاد القصيم)** .- الرياض : دار اليمامة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- العتيبي، سعيد بن دبيس . **طريق الحج البصري**، رسالة ماجستير، قدمت لقسم الآثار والمتاحف بكلية الآداب في جامعة الملك سعود عام ١٤١٨هـ.
- الغنيم، عبد الله يوسف . **جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك** لأبي عبيد الله البكري .- الكويت : ذات السلاسل، ١٣٩٧هـ/١٩٨٧م.
- الفاسي، تقي الدين محمد، (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م) . **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**؛ تحقيق فؤاد سيد .- بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- ـــــــ . **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام** .- بيروت : دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ .
- أبو الفرج، قدامة بن جعفر، (توفي بين ٣١٠هـ-٣٣٧هـ) . **الخراج، ملحق في كتاب المسالك والممالك** لابن خرداذبة .- ليدن : مطبعة بريل، ١٨٨٩م.
- ابن منظور، جمال الدين محمد، (ت ٧١١هـ/١٣١١م) . **لسان العرب** .- القاهرة : دار المعارف، (د.ت).
- الهمداني، الحسن بن أحمد، (ت ٣٤٥هـ) . **صفة جزيرة العرب** ؛ تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي .- الرياض : دار اليمامة، ١٣٨٦هـ.
- الوشمي، صالح بن سليمان الناصر . **الآثار الاجتماعية والاقتصادية لطريق الحج العراقي على منطقة القصيم** .- بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.



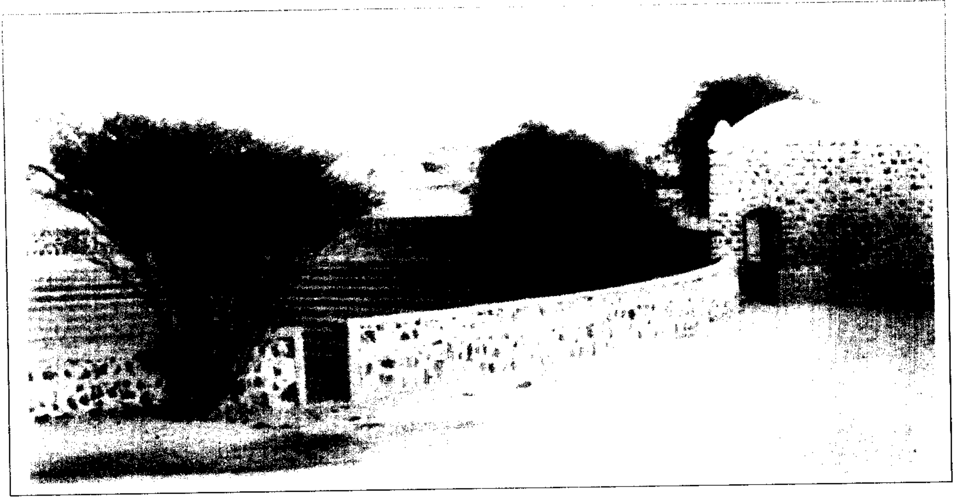
(الخارطة رقم ١) طريق الحج عبر الجزيرة العربية خلال العصر الإسلامي

عن الراشد . درب زبيدة ، ص٣٦ ، خارطة رقم (١) (بتصرف)



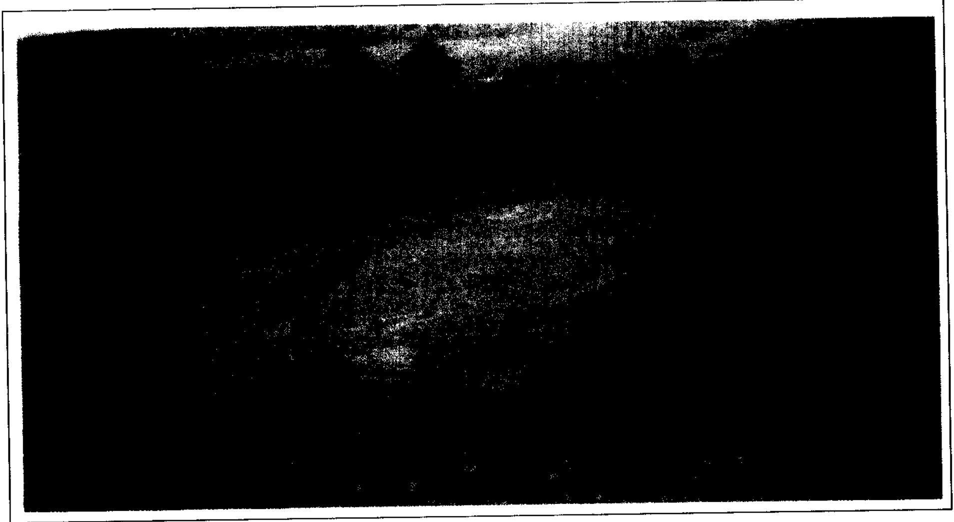
(الخارطة رقم ٢) خارطة عامة للمحطات الرئيسة لطريق الحج البصري

من البصرة إلى مكة المكرمة - (عمل الباحث)



اللوحة رقم (١)

أ - بركة دائرية مدرجة في محطة وجرة



اللوحة رقم (١)

ب - بركة محطة أوطاس



اللوحة رقم (٢)

أ - بئر منحوتة في الصخر - محطة قبا



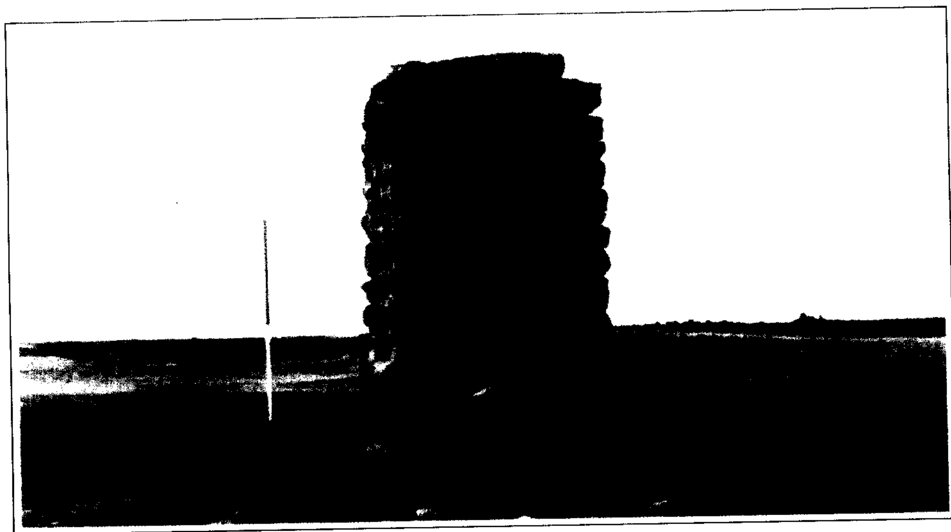
اللوحة رقم (٢)

ب - أساسات مبنى قرب محطة الدفينة



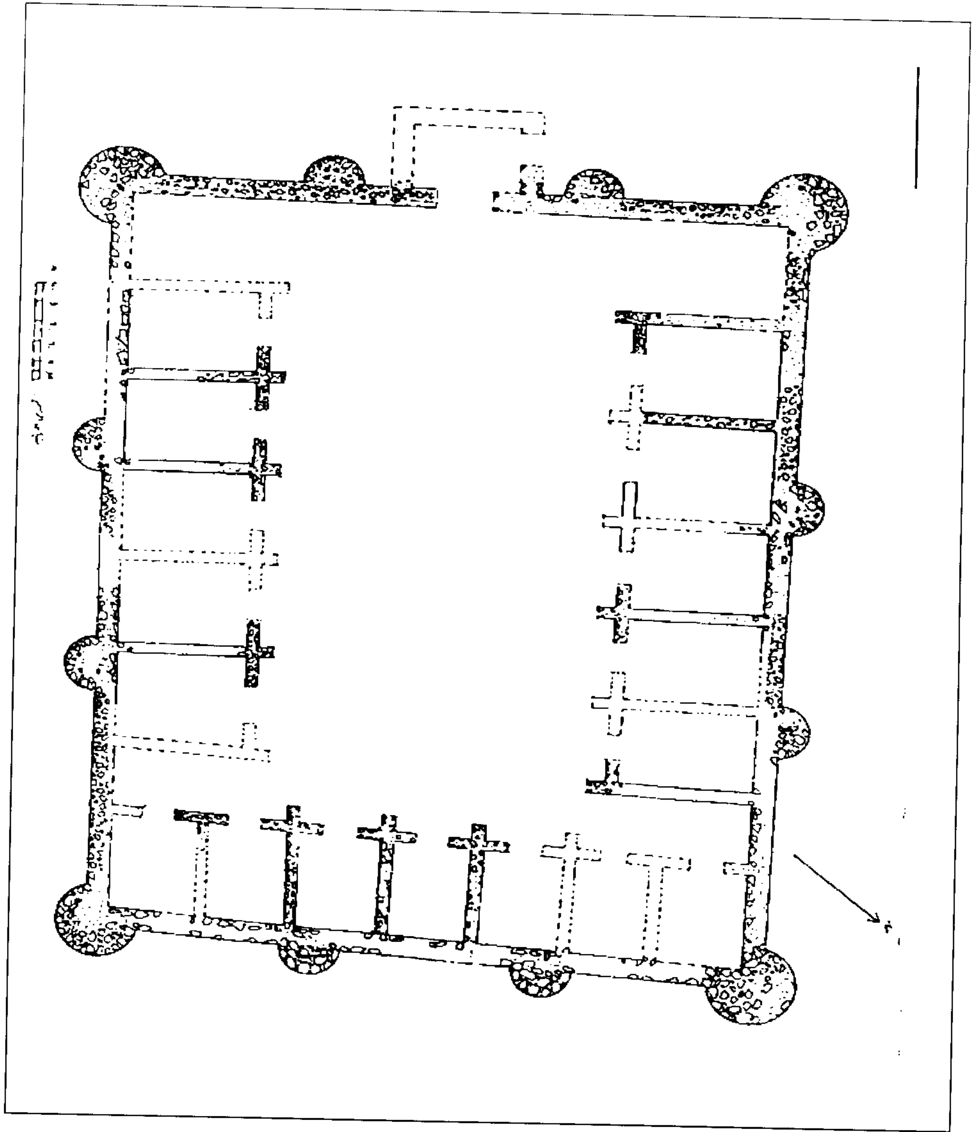
اللوحة رقم (٣)

أ - مسار الطريق المهد عند محطة وجرة



اللوحة رقم (٣)

ب - علم من أعلام الطريق - متعشى بلد



الشكل رقم (١)

مخطط لقصر رامة - عن الجار الله . الاستيطان والآثار الإسلامية في منطقة القصيم ، ص٣٨٦ ، الشكل رقم (٦)